Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

ʿUmar b. Al-Khattab and Persian Books: Did He Order their Destruction or did He Benefit from them? Historical Critical Analysis of Conflicting Historical Anecdotes

Abdullah Esam Alobaid*

Abstract

This study scrutinizes three conflicting historical anecdotes in three sources. One of them refers to ʿUmar bin Al-Khattab' who used to sit with Persians in al-Medina and benefiting from the books of the Persians, and it was narrated by Miskawayh (421 AH / 1030 AD) in his book "*Experiences of Nations*." The second anecdote refers to ʿUmar's order to destroy the Persian books and was first reported by Ibn Khaldun (808 AH/1406 AD) in his book "*The Introduction*". The third is the introduction of the Timurid prince Baysunqar (837 AH/1433 AD) to his copy of "Shahnameh" by al-Firdawsi (416 AH/1020 AD), and such introduction reported a historical anecdote about the fate of Persian books during the reign of ʿUmar, contradicting the two previous anecdotes. The methodology of the study of these three conflicting historical anecdotes has three steps. Firstly, a textual comparison between the three anecdotes has been conducted to identify similarities and differences amongst them. Secondly, tracing back the origins of the three anecdotes and tracking down later writings that cite the three anecdotes have been done. Thirdly, looking at the historical context of the historical period to which the three supposed reports belong, by benefitting from Ibn Khaldun's theory of "natures of civilization". The study concludes that it is difficult to accept the authenticity of the three historical anecdotes, and the available historical evidence does not support the claim of these three historical anecdotes. The study urges for further examination of how these anecdotes reached the three historians and writers and the reasons for their acceptance of such anecdotes.

Keywords: ʿUmar b. al-Khattab, Persian Books, Miskawayh, Ibn Khaldun, Baysunqar.

* Assistant Professor, Department of History & Archeology, College of Arts, Kuwait University, Kuwait.
abdullah.alobaid@ku.edu.kw

Submitted: 20/12/2023, **Revised**: 15/2/2024, **Accepted**: 22/2/2024.

https://doi.org/10.34120/ajh.v42i167.607

To cite this article /الإشارة المرجعية للبحث

العبيد، عبد الله: "موقف عمر بن الخطاب من كتب الفرس: أأمر بإتلافها أم استفاد منها؟ تحليل نقدي تاريخي لأخبار تاريخية متعارضة"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 167، 2024، 11-40.

Alobaid, Abdullah: "ʿUmar b. Al-Khattab and Persian Books: Did He Order their Destruction or Did He Benefit from Them? Historical Critical Analysis of Conflicting Historical Anecdotes", *Arab Journal for the Humanities*: 167, 2024, 11-40.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

موقف عمر بن الخطاب من كتب الفرس: أأمر بإتلافها أم استفاد منها؟ تحليل نقدي تاريخي لأخبار تاريخية متعارضة

عبد الله عصام العبيد *

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من ثلاثة أخبار متعارضة وردت في ثلاثة مصادر ويصعب الجمع بينها. أحدها يشير إلى مجالسة عمر بن الخطاب للعجم في المدينة المنورة واستفادته من كتب الفرس، وأول من أورد هذا الخبر المؤرخ والفيلسوف مسكويه (421هـ/ 1030م) في كتابه (تجارب الأمم). والثاني يشير إلى أمر عمر بإحراق كتب الفرس أو إتلافها، وأول من أورده العالم والمؤرخ ابن خلدون (808هـ/ 1406م) في مقدمته. والثالث هو مقدمة الأمير التيموري (بايسنقر) (837هـ/ 1433م) لنسخة (شاهنامه) أبو القاسم الفردوسي (416هـ/ 1020م)، التي كتبت في زمنه، وأورد خبرًا عن مآل الكتب الفارسية في عهد عمر بن الخطاب، تخالف الخبرين السابقين. منهجية الدراسة للتعامل مع الأخبار الثلاثة المتعارضة هي أولًا: المقارنة النصية بينها النصوص التاريخية الثلاثة لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها، وثانيًا: التنقيب عن أصول الأخبار الثلاثة ومصادرها، وثالثًا: رصد الكتابات اللاحقة التي أخذت النصوص الثلاثة، أو روت أخبارًا شبيهة بها ولكن من مصادر أخرى، ورابعًا: الاستفادة من نظرية (طبائع العمران) لدى ابن خلدون للنظر إلى السياق التاريخي للحقبة التاريخية التي تنتمي إليها الأخبار الثلاثة المفترضة. وتخلص الدراسة إلى أنه من الصعب القبول بصحة الأخبار الثلاثة السابق ذكرها، ولا تسعف الأدلة والقرائن التاريخية هذه الأخبار الثلاثة بإثبات وقوعها في عهد عمر بن الخطاب. وتوصي الدراسة الباحثين بزيادة البحث عن كيفية وصول هذه الأخبار إلى المؤرخين والكتاب الثلاثة وعن أسباب قبولهم لها.

الكلمات المفتاحيّة: عمر بن الخطاب، كتب الفرس، مسكويه، ابن خلدون، (بايسنقر).

* أستاذ مساعد، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الكويت. abdullah.alobaid@ku.edu.kw

الاستلام: 2023/12/20، **التعديل النهائي**: 2024/2/15، **إجازة النشر**: 2024/2/22

https://doi.org/10.34120/ajh.v42i167.607

To cite this article/ الإشارة المرجعية للبحث

العبيد، عبد الله: "موقف عمر بن الخطاب من كتب الفرس: أأمر بإتلافها أم استفاد منها؟ تحليل نقدي تاريخي لأخبار تاريخية متعارضة" ، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 167، 2024، 11-40.

Alobaid, Abdullah: "'Umar b. Al-Khattab and Persian Books: Did He Order their Destruction or Did He Benefit from Them? Historical Critical Analysis of Conflicting Historical Anecdotes", *Arab Journal for the Humanities*: 167, 2024, 11-10.

مقدمة

كيف نتعامل مع روايات وأخبار تاريخية عرضت لأحداث تاريخية مبكرة لم تذكرها المصادر المتقدمة، وإنما وردت عند مصادر متأخرة، يتعارض بعضها مع بعض، في ظرف لا نعرف من أين جاءت بها؟ أو كيف حصلت عليها؟ وكيف ظهرت هذه الأخبار فجأة؟ ولماذا ظهرت في زمن معين؟ وما يزيد الإشكال أن الأخبار المسرودة هي أخبار انفرد بروايتها مؤرخ أو كاتب واحد. ممن اصطلح على تسميته (التاريخ المضاد)، أو (التاريخ البديل)؛ للدلالة على الأخبار التاريخية التي تظهر لاحقًا وتخالف الأخبار التي تسبقها، سواء من ناحية الحبكة (طريقة السرد) أم من ناحية المحتوى أم الحكم التاريخي، أم غير ذلك؛ مما يجعل من الصعب القبول بها أو الجمع بينها. ووجود التواريخ المتضادة لا يعني بالضرورة أنها افتراضية من نسج خيال المؤرخ على منوال "ماذا لو"،[1] ولكنها تعني تقديم تفسيرات أو معلومات جديدة تعارض السردية السائدة أو المتفق عليها، وشرعيتها أو صحتها مستمدة من الأدلة التي تقدمها وترجح كفتها. يرى منظر التاريخ (أڤيزر توكر Aviezer Tucker) أن الفيصل بين الحقائق التاريخية والتاريخ المضاد وجودي (أنطولوجي) وليس معرفيًا (أبستمولوجيًا)؛ بمعنى تعليق تصديقنا بالحقائق التاريخية والنظر إلى الأدلة واحتمالية تقديمها حجة مختلفة ومتماسكة تنقض الحقائق التاريخية المستقرة.[2]

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من ثلاثة أخبار متعارضة وردت في ثلاثة مصادر. أحدها يشير إلى مجالسة عمر بن الخطاب للعجم في المدينة المنورة واستفادته من كتب الفرس، وأول من أورد هذا الخبر المؤرخ والفيلسوف (مسكويه) (ت: 421هـ/ 1030م) في كتابه (تجارب الأمم). والخبر الثاني يشير إلى أمر عمر رضي الله عنه بإحراق كتب الفرس أو إتلافها، وأول من أورده العالم والمؤرخ ابن خلدون (ت: 808هـ/ 1406م) في مقدمته. والثالث هو مقدمة الأمير التيموري (بايسنقر) (ت: 837هـ/ 1433م) لنسخة (شاهنامه) لأبي القاسم الفردوسي (ت: 416هـ/ 1020م)، التي كتبت في زمنه، وأورد خبرًا عن مآل الكتب الفارسية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تخالف الخبرين السابقين. إن أهمية الدراسة تكمن في أربعة أمور رئيسة، هي: أنها تجعلنا نلتفت إلى جوانب مغفول عنها في حياة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وقلما يتطرق إليها الباحثون. وتعرّفنا بما آلت إليه كتب الحضارات والأقاليم التي خضعت لحكم المسلمين في صدر الإسلام

وعلاقتها بظاهرة نقل المعارف في الحضارة الإسلامية. كما أنها تعمق فهمنا لقضية الآخر في التاريخ الإسلامي، سواء أكان هذ الآخر مجموعة بشرية أم ثقافة وحضارة. وأخيرًا تؤكد الدراسة عظم مهمة الموازنة بين الأخبار التاريخية ومعرفة الصدق من الكذب في المصادر التاريخية.إن الفرضية التي تطرحها الدراسة هي أنه من الصعب القبول بصحة الأخبار الثلاثة السابق ذكرها، ولا تسعف الأدلة والقرائن التاريخية هذه الأخبار الثلاثة بإثبات وقوعها في عهد عمر بن الخطاب. سأعرض أولًا للدراسات السابقة التي تناولت موضوع الكتب الفارسية في عهد عمر بن الخطاب، ثم أعرض لمنهجية الدراسة وكيفية الاستفادة من نظرية (طبائع العمران) لدى ابن خلدون. بعد ذلك أعقد مقارنة نصية بين الأخبار الثلاثة لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها. ثم أتتبع المصادر التي ذكرت هذه الأخبار وأحاول الربط بينها، ومعرفة من أخذ ممن. ثم أتجه إلى التحليل التاريخي المستمد والمستفاد من نظرية ابن خلدون، وهو مطابقة النصوص الثلاثة مع السياق التاريخي للأحداث التاريخية المفترضة للتحقق من صحتها.[3]

الدراسات السابقة

لم أجد دراسات معاصرة قارنت بين هذه الأخبار الثلاثة وحللتها تحليلًا نقديًا، لكن سأقف عند دراستين. الدراسة الأولى كتبها مرتضى مطهري، وهو عالم شيعي معاصر، وله كتابات متعددة في قضايا مختلفة تراثية ومعاصرة. كتب بحثًا بالفارسية تُرجم إلى الإنجليزية، عن قضية حرق الكتب والمكتبات في التاريخ الإسلامي مع التركيز على حرق الكتب في إيران، وكذلك حرق مكتبة الإسكندرية.[4] والدراسة محاولة لتفنيد ما يراه مطهري افتراءات أو ادعاءات لم تثبت، من خلال المقارنة بين الأخبار التاريخية والنظر إلى السياق التاريخي لظاهرة حرق الكتب عمومًا، وكذلك سياق رواة الأخبار التاريخية. ويرى مطهري أن الخبر الذي أورده ابن خلدون جاء إليه من دعاة الشعوبية، وهي حركة أو ظاهرة اجتماعية برزت في العهدين الأموي والعباسي، اتهمها بعض العلماء والمؤرخين والكتّاب بأنها تعادي العرب وتحط من شأنهم.[5] لكن مطهري لم يقارن خبر ابن خلدون مع الخبر الذي أورده (مسكويه) (وتبعه في ذلك المقريزي، كما سنرى لاحقًا) عن جلوس عمر بن الخطاب مع قوم من الفرس وقراءته لكتبهم، كما لم يذكر خبر (بايسنقر).

الدراسة الثانية للدكتور حسين مجيب المصري، وهو باحث متخصص في الدراسات المقارنة بين التراث العربي والفارسي والتركي. ذكر في مقدمته المطولة لترجمته لكتاب (الأدب الفارسي القديم) (الذي ألفه المستشرق الألماني (پاول هورن Paul Horn)، أن سبب شح الكتابات الأدبية الفارسية القديمة سببه التدمير لهذه الكتب في أثناء الفتوحات الإسلامية المبكرة مستشهدًا بخبر عمر وأمره بحرق كتب الفرس.[6] لكن لم يعزُ حسين مجيب الخبر إلى أي مصدر، واكتفى بعبارة: "يقول التاريخ".[7] ثم يذكر في موضع آخر خبر وصول كتاب فارسي إلى عمر بن الخطاب؛ وقد أمر بترجمة أجزاء منه، ثم صَدَّ عنه وطرحه لتمجيده للمجوسية (الزرادشتية)، وبعد ذلك وصل الكتاب إلى الحبشة والهند، ثم رجع إلى بلاد فارس.[8] لكن لم يقارن حسين مجيب بين الخبرين، ولم يتساءل عن وجود تعارض بينهما أو يبحث في مصادرهما.[9]

منهج الدراسة

سأستعين بالمنهج التحليلي التاريخي، وأعني به تفكيك محتوى الأخبار التاريخية الثلاثة وفحص مصادرها؛ لمعرفة صحتها أو عدم صحتها. ويتكون هذا المنهج من إجراءات عدة. أولها: المقارنة النصية بين الأخبار الثلاثة لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها في نوعية الكتب التي حوت النصوص: (تاريخية، أم دينية، أم أدبية، أم غير ذلك) وفي محتواها: (مكان الحادثة وزمانها، والأشخاص المذكورون فيها، وواقع الكتب الفارسية) ومصادرها، إن وجدت. ثانيها: محاولة التنقيب عن أصول الأخبار الثلاثة ومصادرها بالنظر ابتداء إلى الكتب الثلاثة التي حوت هذه الأخبار، ثم مؤلفات أصحاب النصوص الثلاثة، ثم تتبع سلسلة شيوخ رواة الأخبار الثلاثة وأساتذتهم، بعد ذلك النظر إلى المؤلفات السابقة لهم، بدءًا فيها بالأقرب زمنيًا فالأبعد، إلى أن نصل إلى مؤلفات القرن الثاني الهجري. ثالثها: رصد الكتابات اللاحقة التي اقتبست الأخبار الثلاثة من (مسكويه) وابن خلدون و(بايسنقر)، أو روت أخبارًا شبيهة بها ولكن من مصادر أخرى؛ لنتعرّف الأخبار الثلاثة هل كانت شائعة ولها أسانيد أخرى تعضدها؟ رابعها: النظر إلى السياق التاريخي للمدة التاريخية التي تنتمي إليها الأخبار الثلاثة المفترضة، أعني بها مدة حكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والشق الأخير من منهج الدراسة مستمد من نظرية ابن خلدون، المسماة بـ(طبائع العمران)، الذي طرح هذه الفكرة لمعرفة معقولية الأخبار التاريخية وإمكانية وقوعها، وفيها يقول:

"الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرّد النّقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السّياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنسانيّ، ولا قيس الغائب منها بالشّاهد، والحاضر بالذّاهب، فربّما لم يؤمن فيها من العثور ومزلّة القدم والحيد عن جادّة الصّدق، وكثيرًا ما وقع للمؤرّخين والمفسّرين وأئمّة النّقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرّد النّقل غثًّا أو سمينًا، ولم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النّظر والبصيرة في الأخبار؛ فضلّوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط ولاسيّما في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات؛ إذ هي مظنّة الكذب، ومطيّة الهذر، ولا بدّ من ردّها إلى الأصول، وعرضها على القواعد".[10]

ما يهم ابن خلدون هو صدق الخبر ومطابقته للواقع (الماضي التاريخي)، وتتبع سند الخبر ومصادره لا يكفي لإثبات صدقه، وإنما نحتاج إلى مقارنته مع المدة التاريخية التي يدعي الخبر الانتماء إليها. هذه المقارنة تأخذ طابعًا قياسيًا؛ فهي تجعل الواقع التاريخي المتفق عليه الذي تعضده أدلة وأخبار عدة أصلًا نقيس به الفرع، وهو الخبر الذي نود التحقق منه. وهنا يكون الاحتكام للمتفق عليه والمثبت. طبائع العمران تاريخية؛ بمعنى أن عناصرها خاضعة للظروف التاريخية للمدة التاريخية التي نعدها المقياس. في حالتنا ستكون هناك أربعة عناصر: وضع الفرس في صدر الإسلام، وتعامل عمر مع الفرس والعجم، والوجود الأعجمي في المدينة في عهد عمر، وحالة الكتب الأعجمية في القرون الثلاثة الأولى. اختيارنا لهذه العناصر مبني على كونها متغيرات بحثية خارجية وسيطة، وجودها أو عدمه له تأثير على المتغير المستقل (عمر بن الخطاب)، والمتغير التابع (كتب الفرس).

نصوص الأخبار المتعارضة

نتجه الآن إلى النصوص التاريخية المقصودة في هذا المقال. أول الأخبار الثلاثة هو

ما أورده المؤرخ والفيلسوف (مسكويه) في كتابه: (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) عندما ذكر في نهاية الفصل المخصص لخلافة عمر بن الخطاب شيئًا من سياساته، فقال:

"وكان عمر يكثر الخلوة بقوم من الفرس يقرؤون عليه سياسات الملوك ولاسيّما ملوك العجم الفضلاء، ولا سيّما (أنوشروان)، فإنّه كان معجبًا بها، كثير الاقتداء بها. وكان (أنوشروان) مقتديًا بسيرة (أردشير) آخذًا نفسه بها، وبعهده الذي كتبناه فيما مضى، مطالبًا به غيره. وكان (أردشير) متبعًا لـ(بهمن، وكورس)، مقتديًا بهما. فهؤلاء جلّة ملوك الفرس وفضلاؤهم الذين ينبغي أن يقتدى بأفعالهم وسيرهم، وتتعلّم سياساتهم، ويتشبّه بهم".[11]

ثم جاء المؤرخ المعروف ابن خلدون بعد (مسكويه) بقرون، وذكر خبرًا مختلفًا أشد الاختلاف عن الخبر الذي أورده (مسكويه). فقد قال ابن خلدون في مقدمته عندما تحدث عن العلوم العقلية ثم بعدها بقليل أوضح حال هذه العلوم في بلاد فارس ومآلها بعد ذلك، فقال:

"وأمّا الفرس؛ فكان شأن هذه العلوم العقليّة عندهم عظيمًا، ونطاقها متّسعًا لما كانت عليه دولتهم من الضّخامة واتّصال الملك. ولقد يقال إنّ هذه العلوم إنّما وصلت إلى يونان منهم حين قتل (الإسكندر) دارًا وغلب على مملكة الكينيّة [الأخمينية] فاستولى على كتبهم وعلومهم. إلّا أنّ المسلمين لمّا افتتحوا بلاد فارس، وأصابوا من كتبهم وصحائف علومهم ممّا لا يأخذه الحصر، ولمّا فتحت أرض فارس ووجدوا فيها كتبًا كثيرة كتب سعد بن أبي وقّاص إلى عمر بن الخطّاب ليستأذنه في شأنها وتنقيلها للمسلمين. فكتب إليه عمر أن اطرحوها في الماء. فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه، وإن يكن ضلالًا فقد كفانا الله. فطرحوها في الماء أو في النّار، وذهبت علوم الفرس فيها عن أن تصل إلينا".[12]

ثم أعاد ابن خلدون تأكيد الخبر إجمالًا عندما قارن بين ما فعله المغول بقيادة (هولاكو) عند احتلالهم بغداد سنة 656 هـ وما فعله المسلمون لكتب الفرس، فقال: "وألقيت كتب العلم التي كانت بخزائنهم جميعها في دجلة، وكانت شيئًا لا يعبّر عنه مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأوّل الفتح في كتب الفرس وعلومهم".[13] فأول الفتح يشير إلى الفتوحات الأولى في عهد عمر بن الخطاب، وما فعله المسلمون بأمره من حرق أو طرح لكتب الفرس في الماء.

وجاء بعد ابن خلدون الأمير التيموري (بايسنقر) فذكر في مقدمة نسخته لشاهنامه الفردوسي ما يلي:

"ذكر الرواة وأصحاب التاريخ أن في تاريخ ملوك العجم، وخصوصًا مدة حكم الساسانيين، أن الملك العادل (أنوشروان) جمع أخبار الملوك السابقين وصححها، وأرسل إلى الممالك الأخرى وأطراف مملكته يجمع المواضيع والأحداث التي تستحق الذكر، وبعد التحقق والتأكد منها جمعها في كتاب وحفظه في المكتبة؛ لأنه في زمن (يزدجر) و(شهريار) كان التاريخ المكتوب الموجود في الخزائن متفرقًا وغير منظم؛ حتى أمر (أنوشروان) أن يوضع بفهرس من ابتداء دولة (كيومرث) حتى انتهاء سلطة (خسرو برويز)، وكل حديث أو قضية لم يتم التأكد منها كان يبحث ويتأكد منها قبل أن تضاف إلى الكتاب، حتى إنه كان يرجع إلى الرواة للتأكد من بعضها حتى جمع تاريخًا غاية في الكمال. وبعدما أخذ سعد بن أبي وقاص خزينة الملك (يزدجر) غنيمة، وكان هذا الكتاب من بين الغنائم، فأرسله إلى أمير المؤمنين عمر – رضي الله عنه – وبعدما أتى مترجم وقرأ عليه وأخبره عن مضمونه؛ مثل قواعد العدل والتحذير من النزاع، أعجب به، وقال ترجموا هذا الكتاب. لكن لم تعجبه بعض أجزائه؛ مثل رواية زال [كذا] والعنقاء، ومعتقد عبدة الشمس والنار، فقال: هذه لا تستحق المطالعة؛ لأنها تشبه الدنيا وترّغب فيها، وإني سمعت عن الرسول الأكرم أن الدنيا هانت على ربها فاختلط حرامها بحلالها. وبعد تقسيم غنائم خزينة يزدجر آل هذا الكتاب إلى أهل الحبشة ووصل ليد الملك بصفة هدية ، فأمر بترجمته ثم اطّلع عليه وأعجب به، وانتشر هذا الكتاب في الحبشة والهند".[14]

المقارنة بين الأخبار الثلاثة

لو قارنّا محتوى هذه الأخبار الثلاثة لوجدنا أنها تتفق على خمسة أمور؛ أولها: أن الحوادث التي رووها يفترض أنها وقعت في خلافة عمر بن الخطاب. ثانيها: أن موضوع الأخبار الثلاثة هو كتب الفرس وكيف تعامل معها عمر بن الخطاب. ثالثها: أن أصحابها لم يذكروا مصدر أخبارهم. فهذه الأخبار أخبار يتيمة؛ أي ليس هناك أخبار تاريخية أخرى معاصرة ومشابهة لها أو سابقة عليها، تعضدها، وهذا يعني أن رواتها انفردوا بروايتها. رابعها: أنها ظهرت متأخرة عن عصر المصادر الأولية أو الرئيسة المعنيّة بالمدة التاريخية

لمحتوى كل منها. خامسها: وهي أهم نقطة، وتتمثل في أنها أخبار متعارضة؛ إذ ما يثبته أحدهم ينفيه الآخران.

ثم تفترق الأخبار فيما بينها؛ فأصحاب الأخبار الثلاثة يفترقون في صيغة البدء بسرد أخبارهم؛ فـ(مسكويه) يبدأ بـ "وكان عمر"، في حين يستخدم ابن خلدون "يقال"، وهو مبني للمجهول، بينما يبدأ (بايسنقر) بـ "ذكر الرواة وأصحاب التاريخ"، وكأنه يوحي باستفاضة الخبر بين المؤرخين، لكنه لم يذكر أيًّا منهم. وتجدر الإشارة إلى أن (بايسنقر) هو الوحيد الذي سرد مآل الكتب الفارسية بعد عمر بن الخطاب، وكيف أعيد إحياؤها وترجمتها. كذلك يختلف خبر (مسكويه) عن الخبرين الآخرين، في إشارته إلى أن الحدث وقع في المدينة المنورة، ولكنه لم يحدد متى وقع؛ لأن فعل المجالسة تكرر أكثر من مرة؛ إلا أن هذه العادة يظهر أنها وقعت بعد فتح بلاد فارس واستقرار بعض العجم في المدينة.[15]

ونجد أن خبر (بايسنقر) أشبه بحلقة الوصل بين خبر (مسكويه) وخبر ابن خلدون. فوجه الشبه بين خبر (مسكويه) وخبر (بايسنقر) أن كليهما أظهر عمر بن الخطاب مهتمًا بكتب الفرس؛ إما سماعًا (خبر مسكويه) وإما ترجمة لها (خبر بايسنقر). أما أوجه الشبه بين خبر ابن خلدون وخبر (بايسنقر)؛ فتتمثل في أن كليهما أشار إلى الطريقة التي وصل بها المسلمون إلى كتب الفرس، وذلك حين فتحوا المدائن عاصمة الفرس عام 16 للهجرة، وأن من أخبر عمر عنها هو القائد والصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، الذي كان له دور حاسم في انتصارات المسلمين في الجبهة الساسانية. لكن الخبرين يفترقان في المصير الذي آلت إليه الكتب؛ إذ إن ابن خلدون يشير إلى إتلاف الكتب جميعها دون استثناء، في حين يشير خبر (بايسنقر) إلى التخلص من بعضها، دون توضيح. المحصلة النهائية أن خبر (بايسنقر) – وهو الذي أتى متأخرًا عن خبري (مسكويه) وابن خلدون – هو أكثر الأخبار الثلاثة اشتراكًا في المحتوى مع الخبرين الآخرين.

أما فيما يتعلق بماهية الكتب في الأخبار الثلاثة فلم يذكر (مسكويه) عناوين الكتب التي كانت تقرأ على عمر، كما لم يشر (بايسنقر) صراحة إلى اسم الكتاب الذي ترجمت أجزاء منه بأمر عمر. لكن لو رجعنا إلى عناوين الكتب الفارسية التي ذكرها الكتاب

والمؤرخون المسلمون فلعلهما يشيران إلى مجموعة كتب، نذكر ثلاثة منها. الأول هو كتاب (خداي نامه) ومعناه (كتاب أو سير الملوك)، ويعدّ من أهم المصادر الفارسية القديمة غير الإسلامية، ويظهر أنه كتاب جامع للمؤلفات والكتابات الفارسية الأخرى، إلا أن تاريخ تدوينه مختلف فيه. وقد اعتمد عليه المؤرخون المسلمون؛ كالطبري وحمزة الأصفهاني (ت: 360هـ/ 970م)، في تدوينهم لتاريخ الفرس قبل الإسلام، وكذلك الفردوسي في ملحمته الشعرية الشاهنامه.[16] ولعل هذا الكتاب هو الذي قصده (بايسنقر) في مقدمته. الكتاب الثاني هو سيرة (أنوشروان)، وهو كتاب يحكي سيرة الملك الساساني (أنوشروان)، المشهور في التراث الإسلامي بعدله، ويعتقد أن تأليف الكتاب حدث في عهده نفسه، وقد قام عبد الله بن المقفع بعد ذلك بترجمته إلى العربية، وذكر شيئًا منه (مسكويه) في كتابه: (تجارب الأمم)[17]، والكتاب الثالث (عهد أردشير) (مؤسس الدولة الساسانية)، وقد ترجم وحفظ هذا العهد في كتب التاريخ والأدب، ومنها كتاب (مسكويه) نفسه: (تجارب الأمم).[18]

المقارنة الأخيرة هي في زمان هذه الأخبار الثلاثة. ف(مسكويه) عاش في القرنين الرابع والخامس الهجريين في بلاد فارس تحت حكم البويهيين، وكان في خدمتهم.[19] أما ابن خلدون فعاش في القرن الثامن وبداية القرن التاسع الهجري متنقلًا بين مملكة غرناطة في الأندلس وممالك شمال إفريقيا وسلطنة المماليك في مصر، وكان معاصرًا للحاكم المغولي التركي تيمورلنك (ت: 807هـ/ 1405م).[20] أما (بايسنقر)؛ فهو حفيد تيمورلنك وأحد الأمراء المبرزين في الإمبراطورية التيمورية، وكان إلى جانب انخراطه في السياسة والحرب مهتمًا بالعلوم والفنون والآداب.[21] ومن ثم؛ فإن هناك مسافة تاريخية وحضارية بين (مسكويه) وكل من ابن خلدون و(بايسنقر) اللذين عاشا في مدة تاريخية وحضارية متقاربة ومتشابهة.

البحث عن المصادر

إذا ما أردنا البدء بمصدر خبر (مسكويه) وخبر ابن خلدون وخبر (بايسنقر)، فلن نجد شيئًا يسعفنا. السبب في ذلك أن هؤلاء المؤرخين والكتّاب لم يذكروا مصدر الأخبار التي أوردوها عن عمر، سواء أكان كتابًا أم وثيقة أم رواية شفهية أم غير ذلك، ويبدو أن

ذلك راجع إلى منهجيتهم في الكتابة وبِنية كتبهم؛ فـ(مسكويه) يميل إلى عدم الإكثار من ذكر أسانيد الأخبار أو المصادر؛ للتخفف منها، ولأن كثيرًا مما رواه شائع أو مشهور في الكتب والذاكرة التاريخية، ولأن مقصود التاريخ هو العبرة المترتبة على ذكر الأخبار. أما ابن خلدون؛ فلعل عدم ذكره للمصادر راجع إلى أن مقدمته مقدمة نظرية تتخفف من عزو كل الأخبار إلى مواضعها. أما (بايسنقر) فلعل السبب عنده يعود إلى أن مقدمته هي ملحمة شعرية؛ ومن ثم، يتجرد من التواريخ والإسناد، وهذه طريقة معهودة في كتب الأدب في التراث العربي والإسلامي.[22]

وعليه؛ أمامنا طريقان، الأول هو البحث في سلسلة إسناد شيوخهم أو أساتذتهم الذين تعلموا على أيديهم لننظر هل كان أحدهم ممن كتب أو روى عن تاريخ الفرس والفتوحات الأولى وعن مآل كتب الفرس في عهد ابن الخطاب. أما (مسكويه)؛ فلم نجد ذكرًا لمن أخذ عنهم العلم إلا اثنين، الأول أبو بكر أحمد بن كامل القاضي (ت: 350هـ/ 961 م)، وهو تلميذ الطبري، ويبدو أن (مسكويه) سمع منه تاريخ الطبري فقط.[23] والآخر محمد بن جرير الطبري (ت:310هـ/ 923م)، وهو يعد أحد رواد التأريخ الإسلامي ولا سيّما القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الإسلام، وقد أفاض في سرد تاريخ الفرس قبل الإسلام، وكذلك الفتوحات الإسلامية في العراق وبلاد فارس، ولم يذكر أي من الأخبار الثلاثة في كتابه: (تاريخ الرسل والملوك)، إذا ما سلمنا بأن ما كتبه عن فتوح العراق وبلاد فارس وصل إلينا كاملًا غير منقوص.[24] وعلى الرغم من أن (مسكويه) اعتمد على الطبري اعتمادًا كبيرًا في أخبار القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الإسلام، ولا سيّما ما يتعلق في المشرق الإسلامي (الذي أفاض الطبري بذكر حوادثه)، فإن هذا الخبر يبدو إشارة إلى (تحرر) (مسكويه) من تأثير الطبري. وباستثناء تاريخ الطبري، لا نعرف مصادر (مسكويه) عن الفتوحات في صدر الإسلام. الثاني قوله: "أستاذنا" عن أبي الفضل بن العميد (ت: 360هـ/ 970م)، الوزير البويهي المعروف، الذي عمل عنده (مسكويه) خازنًا للكتب.[25] لكن وصفه بالأستاذية لعله من باب التقرب من وليّ نعمته. ولم يصلنا شيء مما كتبه ابن العميد ما خلا نتفًا من رسائله.[26]

أما ابن خلدون؛ فشيوخه وأساتذته كثر، لكن لا نجد أحدًا منهم مبرزًا في الأخبار التاريخية وتاريخ صدر الإسلام.[27] وفيما يتعلق بمصادر ابن خلدون في المقدمة فهي

أيضًا كثيرة،[28] لكن هذه الكتب التي اعتمد عليها ابن خلدون لم تذكر خبرًا شبيهًا بالخبر الذي أورده في مقدمته.

أما (بايسنقر)؛ فلم أهتدِ إلى شيوخه وأساتذته. وفي حال عدمنا الطريق الأول اتجهنا إلى الطريق الثاني، وهو البحث في المصادر السابقة والمعاصرة لـ(مسكويه) أو ابن خلدون أو (بايسنقر)؛ للتنقيب عن أصول الأخبار التي أوردوها. لدينا ثلاثة أصناف من الكتابات: المصادر غير الإسلامية المعاصرة للفتح الإسلامي، والمصادر الفارسية غير الإسلامية في الفترة الإسلامية، ثم المصادر الإسلامية.

لم نجد في المصادر غير الإسلامية المعاصرة للفتح الإسلامي، التي بين أيدينا، أي إشارة عن خبر (مسكويه) أو ابن خلدون أو (بايسنقر). على سبيل المثال، الكتاب المنسوب إلى المؤرخ الأرمني (سيبوب)، ويفترض أنه دُوّن في القرن السابع الميلادي (أي في القرن الأول الهجري)، وقد خصص فصلًا موجزًا لصدام المسلمين مع الساسانيين، وسقوط إمبراطوريتهم، وهلاك ملكهم (يزدجرد)، وخضوع أرمينيا للمسلمين، ولكنه لم يسهب في تفاصيل المعارك أو إذا ما صاحب التوسع الإسلامي أي عمليات تدمير، ولم يشر إلى علاقة عمر بالفرس.[29] وفي القرن نفسه كذلك لدينا مُؤَلف سرياني لكن مؤلفه مجهول، لعله كُتب بالقرب من منطقة نصيبين، وقد أشار صاحب الكتاب إلى ظهور الإسلام وقضاء المسلمين على الساسانيين لكن دون تفاصيل.[30] أما المصادر الفارسية غير الإسلامية؛ فلا توجد بين أيدينا مصادر فارسية معاصرة للفتح الإسلامي أو صدر الإسلام، وإنما ظهرت لاحقًا بعد قرنين من الزمان، وهي في غالبها كتابات دينية زرادشتية كُتبت باللغة البهلوية (الفارسية الوسطى)، وأخذت طابعًا قياميًا تنبئيًا يتنبأ بعودة سيادة الزرادشتية من جديد في بلاد فارس عقب هيمنة المسلمين عليها، وأن المخلّص الديني سوف يهدم مساجد المسلمين وينهي حكمهم.[31] وعلى الرغم من التصورات السلبية تجاه المسلمين وشيطنتهم فإن هذه المصادر الزرادشتية لم تشر إلى حادثة إتلاف كتب الزرادشتية في عهد عمر بن الخطاب.

أما المصادر الإسلامية: (العربية، أو الفارسية، أو التركية)؛ فلم نجدها تذكر أخبارًا مشابهة. مثلًا أبو علي البلعمي (ت: 363هـ/ 973م) الذي ترجم كتاب تاريخ الطبري إلى

الفارسية وضمن كتابه بعض الأخبار التي لم يذكرها الطبري نفسه. لكن لم نجد البلعمي يذكر خبراً شبيهًا بخبر (مسكويه) أو خبر ابن خلدون أو (بايسنقر).[32] هناك أيضا كتب عن سيرة عمر بن الخطاب وفضائله لم تورد شيئًا عن مآل الكتب الفارسية، إنما أوردت خبرًا بغضب عمر لاهتمام الناس بكتب (دانيال) (أحد أنبياء بني إسرائيل) بعد فتحهم للمدائن، رغم أن كتب (دانيال) وإن وجدت في عاصمة الساسانيين فإنها ليست من كتب الفرس وإنما هي من كتب أهل الكتاب.[33]

في بحثنا عن مصادر الأخبار الثلاثة لم نجد إلا مصدرين قد يكون لهما علاقة بخبر ابن خلدون دون خبري (مسكويه) أو (بايسنقر). أولهما لمؤلف كتاب: (فارس نامه)، الذي يعتقد أن مؤلفه يقال له ابن البلخي، وكتب الكتاب في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وذكر في نهايته بإيجاز أنه "في صدر الإسلام ساد القتل والنهب مدة من الزمن حتى استقرت الأمور، وعمّر بمرور الأيام ما خرب وهدم".[34] لكنها جملة عامة، وتحتمل تأويلات عدة؛ منها هل كان التدمير والنهب مقصودًا وبأمر من الخلفاء؟ أم أنه من الآثار غير المباشرة للحروب؟ وهل هذا التدمير شمل الكتب؟

المصدر الثاني المحتمل هو تقي الدين أحمد بن تيمية (ت: 727 هـ/ 1328م) في كتابه: (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أهل الجحيم) عند ذكره: "الوجه الثاني لدلائل الإجماع بمخالفة الكفار والنهي عن مشابهتهم"، وقد ذكر بعض سياسات عمر في مخالفة غير المسلمين، ثم عقّب قائلًا: "وقد كان لعمر -رضي الله عنه- في هذا الباب من السياسات المحكمة، ما هو مناسب لسائر سيرته المرضية... حتى إن العمدة في الشروط على أهل الكتاب على شروطه، وحتى منع من استعمال كافر أو ائتمانه على أمر الأمة، وإعزازه بعدئذ أذله الله، حتى روي عنه أنه حرق الكتب العجمية وغيرها".[35] والظاهر أن كلمة الأعاجم يستخدمها ابن تيمية بمعناها العام. فقد عقد فصلًا أسماه: (التفاضل بين جنس العرب والعجم)، وقال: "فإن الذي عليه أهل السنة والجماعة: اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم، عبرانيهم وسريانيهم، روميهم وفرسيهم وغيرهم"[36] أفيقصد ابن تيمية هنا حرق مكتبة الإسكندرية، أم كتب الفرس، أم كليهما، أم غيرهما؟ زمنيًا ابن تيمية عاش قبل ابن خلدون، فهل يعني هذا أنه مصدر الخبر الذي رواه ابن خلدون؟ وابن تيمية

هنا أهو في موضع التحقيق في الحدث أم الاحتجاج به (زيادة في القرائن) لتعضيد وجهة نظره في قضية مخالفة غير المسلمين؟ وعلى الضد من معظم الروايات والأخبار التي أوردها ابن تيمية في (الوجه الثاني لدلائل الإجماع) لم يذكر سند خبر حرق عمر لكتب العجم أو مصدره، بل إنه استخدم "روي" مبنيًا للمجهول أو ما لم يسمّ فاعله، وهو يفيد الظن وعدم الجزم بالخبر؛ فهل نستطيع أن نقول: إن مصادر ابن تيمية مختلفة عن مصادر ابن خلدون؟ الأمر غير واضح.[37]

أخيرًا، من الأمور اللافتة للنظر أن المؤرخين والكتاب الذين أوردوا أخبارًا عن حرق كتب الأقوام الأخرى في القرن الأول الهجري لم يوردوا خبرًا مشابهًا لخبر ابن خلدون أو (بايسنقر). مثال ذلك: خبر حرق القائد الأموي قتيبة بن مسلم الباهلي (96هـ/ 715م) لكتب المجوس (الزرادشتيين) في خوارزم، وهو الخبر الذي رواه المؤرخ البيروني (ت: 440هـ/ 1048م)،[38] وعبداللطيف البغدادي (ت: 629هـ/ 1231م)، وجمال الدين القفطي (ت: 646هـ/ 1248م)، والمؤرخ المسيحي أبو الفرج بن العبري (ت: 685هـ/ 1286م) الذين يعدون أول من أوردوا خبرًا يزعم بحرق عمرو بن العاص (ت: 43هـ/ 664م) لمكتبة أو خزانة كتب الإسكندرية بأمر من عمر بن الخطاب، وفحوى كلامهم -إن صحت هذه الأخبار- يشير إلى أن السبب هو أنها كتب فلسفية قد تخالف تعاليم الإسلام.[39] أي أن علّة حرق كتب الفرس (رواية ابن خلدون) و حرق مكتب الإسكندرية هي مشتركة والمدة الزمنية واحدة (خلافة عمر)، ومع هذا فلم يوردوا خبرًا عن مآل كتب الفرس.

الأخبار الثلاثة كمصادر لمؤلفات أخرى

زيادة في البحث نتجه إلى مؤلفات أوردت خبر (مسكويه)، أو خبر ابن خلدون، أو خبر (بايسنقر) أو ما يشابهها؛ لمعرفة قبول هذه الأخبار أو انتشارها بين المؤرخين والكتاب والمؤلفين، ولمعرفة إذا ما كانت هناك مصادر أخرى تتطابق مع هذه الأخبار الثلاثة. إذا ما ابتدأنا بخبر (مسكويه) فسنكتشف أمرًا مهمًا وغريبًا؛ فالخبر لم يذكر في المصادر والكتب التي اطلعنا عليها باستثناء تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ/ 1441م) تلميذ ابن خلدون، وقد ذكر المقريزي خبر (مسكويه) بنصه مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ؛ ففي كتابه: (الخبر عن البشر) جاء عند حديثه عن كسرى (أنوشروان).[40] والغريب أن

المقريزي لم يذكر خبر أمر عمر بإتلاف كتب الفرس في كتبه التاريخية المختلفة، بالرغم أنه يورد خبر حرق عمرو بن العاص لخزانة الكتب في الإسكندرية.[41] وهو بهذا الصنيع يخالف -صراحة- رأي أستاذه ابن خلدون، ويشير من طرف خفي إلى اعتقاده بصحة رواية (مسكويه) وترجيحها على رواية أستاذه. لكننا لم نجد غير المقريزي من أورد رواية (مسكويه) أو ما يشابهها.

أما من اقتبس من ابن خلدون فهم اثنان. الأول محمد الأصبحي الغرناطي المعروف بابن الأزرق (ت: 896 هـ) في كتابه: (بدائع السلك في طبائع الملك).[42] والمعروف عن كتاب ابن الأزرق أنه جعل مقدمة ابن خلدون كالمتن والإطار النصي الموجه لكتابه، فيشرح كلام ابن خلدون أو يعقب عليه.

الثاني هو الكاتب العثماني حاجي خليفة (ت: 1068 هـ/ 1657م) في كتابه: (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)، ونجده يورد الخبر عن حرق كتب الفرس، ويعزوه نصًا إلى ابن خلدون.[43] وفي بداية كتابه في أثناء كلامه عن "أهل الإسلام وعلومهم" يقول: "حتى يروى أنهم أحرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد".[44] والجملة الأخيرة شبيهة بالجملة التي أوردها ابن تيمية. فهل يمكن أن يكون مصدرهما واحدًا؟ أم إن حاجي خليفة قد أخذ الجملة من ابن تيمية؟ كما أنه استعمل "يروى" مبنيًا للمجهول. وهو مثل ابن تيمية لم يذكر سندًا أو مصدرًا للجملة أو الخبر، لكن حاجي خليفة لم يذكر اسم عمر بينما ابن تيمية ذكره.

ولم نجد أحدًا بحسب المصادر التي بين أيدينا من أورد خبر (بايسنقر). لكن سأقف عند مؤرخين اثنين. الأول حافظ أبرو (ت: 833هـ/ 1429م)، الذي يعد أهم مؤرخ في العهد التيموري؛ لأنه عاش في زمن (بايسنقر)، وكان مقربًا منه، وأرّخ لحياته في كتاب، أسماه: (زبدة التواريخ) وأشهر مؤلفاته: (مجمع التواريخ)، وكذلك كتاب: (الجغرافيا).[45] لكننا -بحسب ما استطعنا الوصول إليه- لم نجد هذا المؤرخ والجغرافي الموسوعي يذكر خبرًا مشابهًا لأي من أخبار (بايسنقر) أو ابن خلدون أو (مسكويه).[46] الثاني (دولت شاه) السمرقندي (ت: 913هـ / 1495م)، الذي عاش في العهد التيموري، وجاء في كتابه (تذكرة الشعراء) خبر حرق عبدالله بن طاهر الخزاعي (ت: 230هـ/ 844م)

الوالي العباسي على خراسان لكتب المجوس (الزرادشتية)، لكنه لم يورد خبرًا مشابهًا لخبر (بايسنقر).[47]

السياق التاريخي للأحداث: طبائع العمران

يتبين أننا عجزنا عن تحديد مصادر الأخبار الثلاثة؛ وجاء دور عرضها على طبائع العمران؛ لمعرفة مدى مطابقتها مع الواقع التاريخي في عهد عمر بن الخطاب أو تلاؤمها معه. وإذا أردنا أن نقبل بها أو بأحدها أو نرفضها جميعًا، فعلينا الرجوع إلى عصرصدر الإسلام ولاسيّما فترة حكم عمر بن الخطاب حتى نطابق محتوى الخبر بالواقع التاريخي في تلك الفترة الزمنية.

أ - العجم في صدر الإسلام

كان للمجوس، سواء أكانوا عربًا أم عجمًا، وجود في الجزيرة العربية.[48] وقد عد المسلمون المجوسَ أن لهم "شبهة أهل الكتاب"؛ ومن ثم، يعاملون معاملة أهل الذمة وهم اليهود والمسيحيون، ففرضت عليهم جزية الأفراد وجزية الأرض التي تسمى الخراج منذ عهد عمر بن الخطاب.[49] وبالرغم من فتح المسلمين لبلاد فارس وقضائهم على الإمبراطورية الساسانية، فقد استمر غير المسلمين والزرادشتيون أغلبية فيها طوال عصر صدر الإسلام.[50] لم تصل إلينا أدلة تاريخية قطعية تفيد بمحاولة إكراه الزرادشتيين أو غير المسلمين في بلاد فارس على اعتناق الإسلام في صدر الإسلام، أو تهجيرهم قسرًا إلى أماكن أخرى.[51] لكن لا يعني هذا عدم وجود توتر بين الطرفين أدى في بعض الأحيان إلى اضطرابات وصدامات.[52] والمؤلفات الزرادشتية اللاحقة وصفت أحيانًا المسلمين وصفًا غير حسن، وهذا متوقّع جراء فقدان الزرادشتية نفوذها السياسي واعتناق بعض أبنائها الإسلام.[53] وقد تعرضت بعض الكتب الفارسية للإتلاف أو فقدت من جراء الحرب بين الطرفين إذا ما سلمنا بما قاله -على سبيل المثال- مؤلف (فارس نامه) بوقوع القتل والنهب[54]، ولكن لا تشير الأخبار إلى أن التوتر والصدام المتبادل قد أدى إلى إتلاف ممنهج ومقصود للكتب الفارسية ولا سيّما في عهد عمر. ولذلك بعد عرضه لأهم الكتابات الزرادشتية التي ألفت وصنفت عقب وصول المسلمين إلى بلاد فارس، علق المؤرخ الإيراني غلام صديقي بالقول:

"ويظهر بقاء العديد من الكتب المقدسة الزردشتية في القرون الثلاثة الأولى من الحكم العربي أن العرب ليسوا مسؤولين مسؤولية مباشرة عن فقدانها ... وربما تتعلق أسباب ضياع تلك المؤلفات بعدم تجديد نسخها، لا إتلافها من قبل الفاتحين، فقد بقيت بعض النسخ الورقية لأكثر من خمسة أو ستة قرون".[55]

ب – موقف عمر من العجم

سبق أن ذكرنا خبرًا عن غضب عمر لاهتمام الناس بكتب (دانيال) بعد فتحهم للمدائن، مع التنبه أن كتب (دانيال) ليست من كتب الفرس وإنما هي من كتب أهل الكتاب. لكن تصور بعض الكتابات عمر بن الخطاب على أنه كان متشددًا تجاه غير المسلمين، وأن له –على وجه الخصوص – نظرة سلبية تجاه الفرس.[56] وتذكر عنه –على سبيل المثال – المقولة: "ما تكلم أحد بالفارسية إلا خب، ولا خب إلا ذهبت مروءته"[57] أو المقولة الأخرى: "هلاك العرب أبناء بنات فارس"[58] لكن لابد من طرح سؤال: هل موقف عمر من الفرس موقف سياسي أم موقف ديني أم اجتماعي أم ماذا؟ وهل الأقوال المنسوبة إلى عمر تجاه الفرس صحيحة؟ أم أنه أعيد صياغتها في العهد العباسي نتيجة للصراع بين العرب والفرس أو الأعاجم ،وظهور تيار الشعوبية المناهض للعرب؟[59]

غير أن هناك أخبارًا تذكر تعاملًا مختلفًا لعمر تجاه الفرس. وعلى سبيل المثال، يذكر (مسكويه) مقولة كره عمر لتعلم الفارسية لسبب مختلف؛ فهو ينسب لعمر قوله "فإنها تنقص الإعراب"[60]، لكن هذه المقولة تثير إشكالية على (مسكويه) نفسه؛ إذ لو كان عمر يحجم عن الفارسية مخافة اللحن في العربية فلماذا يجلس مع بعض الأعاجم يقرؤون عليه كتب الفرس؟ إلا إذ افترضنا أن عربيتهم فصيحة؛ مما جعل عمر لا يستنكر الجلوس معهم. كما تُظهر مصادر أخرى أن ذم عمر للعجم جاء في سياق تنبيهه للعرب على عدم الانغماس في الملذات والركون إلى الدعة والتنعم، ولا سيّما أنهم في حالة حرب مع الأمم الأخرى.[61]

وتذكر مصادر أخرى أن سياسة عمر تجاه الفرس كانت مراعية للظروف التاريخية لكلا الطرفين: الفرس والمسلمين؛ فتذكر هذه المصادر أن عمر فرض عطاء من بيت مال المسلمين لبعض أشراف العجم والدهاقين (وهم كبار ملاك الأراضي في بلاد فارس وخراسان).[62]

وتذكر المصادر كذلك أن الأساورة، وهم مجموعة عسكرية من الفرس بقيادة (سياه)، أسلموا ووضعوا شروطًا لتحالفهم مع المسلمين، وقد قبل عمر بشروطهم كلها على الرغم من تحفظ أبي موسى الأشعري عليها.[63] والمشهور كذلك أن عمر استفاد من الفرس في الجانب الإداري عندما أخذ فكرة الدواوين، وهي مؤسسات إدارية، من النظم الفارسية.[64] بل إن اللغة المستخدمة في ديوان الخراج في بلاد العراق وفارس هي اللغة البهلوية الفارسية.[65] والسبب لذلك الضرورة الواقعية التي اقتضتها الظروف التاريخية؛ فأهل البلد كانوا يجيدون أمورًا عدة مجتمعة: الحساب، ومعرفة الأراضي الزراعية، ومعرفة أهلها، وكذلك لغة أهل البلاد المفتوحة.

ت – الأعاجم في المدينة

موقف عمر تجاه الفرس والعجم يقودنا إلى الحديث عن وجودهم في المدينة المنورة في مدة خلافته. تروي مصادر أن عمر منع العجم غير البالغين من دخول المدينة، واستثنى أبا لؤلؤة (المجوسي) غلام المغيرة ابن شعبة فقط؛ لأنه يتقن أعمالًا يدوية وحرفية يحتاج إليها مجتمع المدينة.[66] كما تذكر خبرًا آخر أن عمر طلب من والي الشام أن يبعث له رجلًا من (الروم) عارفًا بالحساب حتى يقيم الفرائض؛ أي الصدقات والزكاة والميراث،[67] وكذلك كان لسعد بن أبي وقاص ظئر مسيحي، اسمه جفينة، يعلم أبناءه الكتاب [68]. هذه الأخبار توحي بأن وجود بعض غير المسلمين كان استثناء.[69] لكن هناك روايات أخرى تشير إلى سماحه للسبيّ (الوصفاء)، أي الخدم، بسكنى المدينة.[70] بل هناك روايات أخرى تشير إلى غلبة رأي أهل المدينة على رأي عمر، لحاجتهم إلى هؤلاء العجم في بعض مجالات العمل الضرورية.[71] ويبدو أن وجود العجم كان ملحوظًا حتى إن الطبري قال: "وكانت العجم بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض".[72] ويبدو أن بعض العرب هالهم كثرتهم، حتى قال أحدهم: "يا أمير المؤمنين، إنّي أرى هذه الأعاجم قد كثرت ببلدك فاحْترسْ منهم، قال: إنَّهم قد اعتصموا بالإسلام، قال: أما واللَّه لكأَنِّي أنظر إلى أحمر أزرق منهم قد جالَ في هذه، ونَخَسَ بأُصْبُعِهِ في بطن عمر".[73] إذًا هناك وجودٌ كبيرٌ للعجم، وكذلك سبيّ الفتوحات، سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين في المدينة في زمن عمر.

إنما لم تكثر المصادر من ذكر أسمائهم؛ وهل كان (الهرمزان) أحد هؤلاء العجم

الذين يجالسهم عمر ويقرؤون عليه كتب الفرس؟ فابن الأعثم يقول: "وأسلم (الهرمزان) وأسلم كل من كان معه من أهل بيته وولده وخدمه وحشمه، فأمر بفك قيده وقرّبه وأدناه وفرح بإسلامه وخلطه بالمسلمين".[74] أم هو دهقان الفلوجة الذي يقال -إن صح الخبر- إن عمر التقاه، لكن لا ندري أين؛ أفي المدينة أم في مكان آخر؟ وسأله عن عجائب بلادهم؟[75] وهل دهقان الفلوجة هو نفسه الدهقان الذي جاء المدينة في مظلمة له فأنصفه عمر، كما تذكر بعض المصادر؟[76] لم يبين الخبر الذي أورده (مسكويه) إذا ما كان هؤلاء الفرس الذين يجلس معهم عمر كانوا من المسلمين أم (المجوس). نعم كان لعمر مجلس للقرّاء المسلمين (أي حملة العلم) يستشيرهم في الأمور العامة.[77] فهل كان الأعاجم الذين يقرؤون عليه كتب الفرس -كما تفترض رواية (مسكويه)- من هؤلاء القرّاء؟ كما لم تصل إلينا أخبار تفيد بتخصيص عمر مجلسًا أو أشخاصًا يقصون عليه أخبار الأمم السالفة. إنما المشهور أن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان لعله أول خليفة يجلس ليستمع للرواة والقُصّاص الذين يقصون عليه أخبار الأمم السالفة؛ كالفرس وملوك العرب وغيرهم،[78] فهل سبقه عمر بجلوسه مع الأعاجم كما يذكر (مسكويه)؟ لا نجد ما يؤيد هذا الافتراض. فهناك وجود وتجمعات للعجم وسبيّ الفتوحات في المدينة، لكن لا يعني ذلك قربهم من مجلس الخليفة.

ويظهر من سياق الأخبار أن قرار عمر الحد من وجود غير المسلمين في المدينة هو أمني أكثر منه دينيًا، ولا سيّما أن المسلمين في حالة حرب مع الأقوام والدول التي حولهم. بل حتى اختطاط الأمصار للمسلمين في البلاد المفتوحة؛ كالبصرة والكوفة والفسطاط، راجع إلى أن تكون ثكنات عسكرية تحمي العرب والمسلمين من مخالطة الآخرين، في وقت مازالت الحرب قائمة مع الأمم الأخرى.[79]

ث - كتب الأعاجم في القرون الأولى

باستثناء روايات معدودة أشارت إلى كتب الأمم الأخرى (مثل خبر (مسكويه)، وخبر ابن الجوزي، وخبر (بايسنقر) ، لا نجد في المصادر التي بين أيدينا أخبارًا أخرى تشير إلى اهتمام المسلمين -حكاما ومحكومين - في عهد الخلفاء الراشدين الأربعة بالتراث المكتوب للأمم الأخرى. أفكان هذا بسبب دافع ديني، بأن يهتم المسلمون أولًا

بحفظ دينهم (مثل جمع القرآن وتدوينه، وكذلك حفظ سنة الرسول، عليه السلام)[80] في بداية تكوين الدولة الإسلامية واحتكاكهم مع الأديان والشعوب الأخرى؟ أم بسبب أنها فترة عدم استقرار سياسي داخلية (حروب الردة) وخارجي (حروب مع الأمم والدول الأخرى)؟ لكن ينبغي التمييز بين إهمال التراث المكتوب للأمم الأخرى أو عدم الاهتمام به وبين الاحتكاك والتفاعل الاجتماعي والثقافي مع شعوب البلدان المفتوحة.

حالة عدم المبالاة تجاه التراث المكتوب للأمم الأخرى تغيرت مع الدولة الأموية بدءًا من تولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة. فكما سبقت الإشارة إلى أن معاوية كان أول من خصص مجلسًا يستقبل فيه القصاص والإخباريين الذين يروون له (إما من سماعاتهم، وإما من قراءاتهم) أخبار الأمم السابقة.[81] وغير خفي أن جذور حركة الترجمة والاطلاع على التراث المكتوب للأمم الأخرى بدأت في العهد الأموي، ثم ازدادت في العهد العباسي.[82] وكانت الكتب الفارسية من أهم الكتب التي لفتت اهتمام المسلمين.[83] وكان أحد التراجمة في القرن الرابع الهجري "ينقل الكتب الفارسية إلى العربية، وله أكثر من خمسين منقولًا من كتب الفرس".[84] وتشير المصادر إلى أن الترجمة لم تقتصر على حقل معرفي واحد، بل تنوعت ومن ضمنها كتب الحكمة التي أشار ابن خلدون إلى أنها أحرقت. فهذا أحد التراجمة "كان في زمن هارون الرشيد، وولاه القيام بخزانة كتب الحكمة، وَكَانَ ينقل من الفارسي إلى العربي مَا يجده من كتب الحكمة الفارسية، ومعوله فِي علمه وكتبه عَلَى كتب الفرس".[85] كيف وصلت هذه الكتب إلى أيدي المهتمين في العهدين الأموي والعباسي لو أن عمر بن الخطاب أمر بإتلافها؟

أما حمزة الأصفهاني فذكر في مقدمة كتابه: (تاريخ سني ملوك الأرض) أنه جمع نسخا عدة من كتاب (خداء نامه)، وقابل بعضها ببعض للتحقق من المرويات.[86] ومع أنه ذكر أن أحد أسباب اضطراب تاريخ الفرس هو قضاء الإسكندر على دولتهم وحرق كتبهم، فإنه لم يذكر خبرًا يماثله قد وقع في عهد عمر.[87] إن موضوع تعليل اضطراب تواريخ الفرس بانتصار الإسكندر على الدولة الأخمينية (الدولة الفارسية الأولى) يتكرر في كتابات المؤرخين المسلمين.[88] ولا يعنينا صحة اتهام المؤرخين المسلمين للإسكندر، ولكن الملاحظ أنهم، بحسب ما وصل إلينا من كتاباتهم، لم يعزوا الاضطراب في تواريخ الفرس إلى قيام المسلمين في

عهد عمر بحرق كتبهم أو إتلافها. إن الترجمات الأموية والعباسية للكتابات الفارسية، وكذلك المصادر الفارسية التي أشار إليها أو اعتمد عليها المؤرخون المسلمون تدل على أن كتب الفرس التاريخية والأدبية والسياسية كانت متداولة في المشرق الإسلامي خصوصًا، ولا يظهر أنها كانت ممنوعة أو تعرضت للإتلاف الممنهج (بحسب رواية ابن خلدون)، أو أنها جاءت من مناطق غير مسلمة (الهند والحبشة بحسب رواية (بايسنقر).

ما وراء الأخبار: لم يحدث شيء

لو أردنا التوفيق بين الأخبار التاريخية الثلاثة، التي أوردها (مسكويه)، وابن خلدون، و(بايسنقر) لقلنا: إن هناك تقييدًا وتخصيصًا، وعليه نقول: إن عمر استفاد من الكتب التاريخية والسياسية الفارسية، واستبعد الكتب الدينية والعقلية (رواية (بايسنقر))، أو أنه استفاد من الكتب التاريخية والسياسية الفارسية، ولكنه أمر بإحراق كتب العلوم العقلية (رواية مسكويه، ورواية ابن خلدون)، لكن -كما رأينا من السياق التاريخي للحدثين أو (طبائع العمران) لعهد عمر بن الخطاب- من الصعب قبول هذا الاحتمال.

الاحتمال الثاني أنه وقع خلط أو إسقاط تاريخي لحدث تاريخي؛ بمعنى أن ما عمله قتيبة بن مسلم أو عبد الله بن طاهر بحق الكتب الفارسية ألصق بعمر (خبر ابن خلدون)، أو أن ما نقل عن معاوية واهتمامه بالاطلاع على كتب الأولين ألصق بعمر (خبر مسكويه، وبايسنقر). أو أن ما عمله الإسكندر المقدوني (كما تذكر المصادر الإسلامية المتقدمة) من حرق وتدمير للكتب الفارسية قد ألصق بعمر بن الخطاب. وهذا الاحتمال مشابه للاستنتاج الذي يراه (بابلو دي جيفنوا) عند دراسته لقضية اتهام عمر بن الخطاب بحرق مكتبة الإسكندرية؛ إذ يقول: "هذا الاتهام المتأخر والعنيف كان تزييفًا للتاريخ، يدخل في الإطار العام الخاص بالخلط بين المكتبتين القديمتين في الإسكندرية، وهي روايات سبقت الإشارة خلال القرن الرابع الميلادي مع [أمينيو Amiano] واستمرت حتى زمن أسرة (شارلمان)، غير أن هذه المرة مختلف؛ فبدلًا من اختيار (يوليوس قيصر) فاعلًا وراء حريق مكتبات الإسكندرية وهدمها، وقع اختيار على ضحية أخرى، وهي العرب؛ حيث أصبحوا، طبقًا للرواية الجديدة، المذنبين، وهذه رواية يستحيل تسويغها مقارنة بالرواية الأولى".[89] لكن لا توجد لدينا قرائن أو أدلة تعضد تبني احتمال مشابه لما حدث لموضوع عمر مع كتب الفرس.

الاحتمال الثالث ما أورده جرجي زيدان عندما علّل عدم ذكر المصادر الإسلامية المتقدمة لحرق مكتبة الإسكندرية، فيقول: "وأما خلو كتب الفتح من ذكر هذه الحادثة فلا بد له من سبب، والغالب أنَّهم ذكروها ثم حذفت بعد نضج التمدن الإسلامي واشتغال المسلمين بالعلم ومعرفتهم قدر الكتب، فاستبعدوا حدوث ذلك في عصر الخلفاء الراشدين فحذفوه، أو لعل لذلك سببًا آخر"[90]. فهل هذا الاستنتاج ينطبق على خبر ابن خلدون؟ لكن إذا سلمنا جدلًا بهذه الفرضية فماذا عن خبري (مسكويه) و(بايسنقر)؟ إن كلام جرجي زيدان قد يكون مقبولًا إذا وجدت أدلة، أو على الأقل قرائن تاريخية تؤيده، ولكن الحال أن طبائع العمران التي عرضناها تخالف رأيه.

الاحتمال الأخير أن الحوادث التاريخية التي روتها الأخبار الثلاثة لم تقع. ففي دراسته القيمة عن الثقافة الفارسية في عهد الطاهريين في خراسان، ذكر (كليفورد بوزوورث) بعض الروايات المتعارضة التي يشير بعضها إلى عداء الطاهريين للثقافة الفارسية (مثل الخبر الذي أورده دولت شاه عن عبد الله بن طاهر)، وتشير الأخرى إلى النقيض من ذلك، إلى اهتمام الطاهريين بالثقافة الفارسية، وهو يشكك بهذه الأخبار المتعارضة. ثم يعلق (بوزوورث): "وهكذا لم يتبقَ لنا أي دليل قوي على أن الطاهريين شجعوا اللغة الفارسية الجديدة والأدب. ومع ذلك لا يمكننا، على العكس من ذلك، قبول أن عبد الله بن طاهر اتخذ تدابير لقمع ما تبقى من التراث الأدبي الفارسي القديم، والبحث عن الكتب الزرادشتية وتدميرها... والقصة بأكملها تنسجم مع قصة أمر عمر بتدمير مكتبة الإسكندرية".[91] أرى النتيجة التي توصل إليها (بوزوورث) تنطبق على قضية عمر بن الخطاب وحرقه أو استفادته من كتب الفرس؛ وعليه أرى أنه من الصعب قبول رواية (مسكويه)، أو رواية ابن خلدون، أو رواية (بايسنقر). فلم يكن هناك حرق ممنهج للكتب الفارسية في عهد عمر الخطاب، ولم يكن عمر كذلك يكثر الجلوس مع العجم ويستمع لقراءاتهم لكتب الفرس، ولم يأمر بترجمة كتبهم.

إذًا، بحسب ما عندنا من معطيات وصلت إلينا عن طريق المصادر المكتوبة التي بين أيدينا، وبحسب طبائع العمران في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، التي تشكل بمجموعها أدلة وقرائن متضافرًا بعضها ببعض، فإنه يصعب علينا قبول أي من تلك الأخبار عن حال

الكتب الفارسية ومآلها في عهد عمر. وهذا الحكم سيبقى على ما هو عليه إلى أن تظهر أدلة وقرائن تعضد هذه الأخبار الثلاثة، فتشكل تاريخًا مضادًا لما هو سائد ومستقر.

أود أن أذكر الباحثين بالقول إن أحد أوجه استخدام المؤرخين للتاريخ المضاد (الذي أشرنا إليه في المقدمة) ليس ظهور دلائل ومعلومات منسية وغائبة فقط، بل قد تكون حالة الخوف من الفراغ التفسيري أو الحيرة من صمت المصادر تجاه مصير أشخاص أو أشياء مهمة حدثت في الماضي.[92] ولعل ضغط الواقع الذي يعيشه المؤرخ، وصمت المصادر، والفراغ التفسيري يدفعانه إلى شكل من أشكال التاريخ المضاد، وهو مد نطاق أخبار تاريخية موجودة ومتداولة. فهل يعدّ هذا الصنيع كذبًا؟ لا أظن ذلك، ولكنه استنطاق المصادر في مواضع يفترض المؤرخ أن هذه المصادر يتوجب عليها التصريح بما حدث؛ فيقع ههنا خلط بين تأويل المؤرخ للخبر والخبر ذاته. لكننا نقرر أنه من طريقة سرد الأخبار الثلاثة من قبل (مسكويه) وابن خلدون و(بايسنقر) يظهر أنهم أوردوها؛ ظنًا منهم بصحة هذه الأخبار. فالمؤرخون لا يدونون كل أحداث الماضي التي وقعت فعلًا، وإنما يدونون ما يرونه صحيحًا أو صالحًا لزمانهم، وكما يقول (أفيزر): "التأريخ ليس دراسة الماضي نفسه، وإنما دراسة التأثيرات المعاصرة للماضي [على الحاضر]".[93]

الهوامش والمراجع

(1) عن التاريخ الافتراضي:
Richard J. Evans. *Altered Past: Counterfactuals in History,* London: Abacus, 2016.

(2) Tucker, Aviezer. *Our Knowledge of the past: A Philosophy of Historiography*. Cambridge: Cambridge University Press, 2004, p.229, 230.

(3) من صعوبات الموضوع المدة الزمنية الممتدة لمصادر الأخبار الثلاثة المعنية بالدراسة، وكثرة المصادر والمراجع المرتبطة بهذه الأخبار ورواتها وتعدد لغاتها (ولا سيّما العربية والفارسية).

(4) Mutahhari, Murtadha. *The Burning Libraries in Iran and Alexandria*, trans. N. P. Nazareno and M. Nekoodast, Islamic Propagation Organization, 1983.

(5) Mutahhari. *The Burning Libraries*, pp.85-86.

(6) هورن، پاول: **الأدب الفارسي القديم**، ترجمة وتعليق: حسين مجيب المصري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009، ص20.

(7) الأدب الفارسي القديم، ص20.

(8) الأدب الفارسي القديم، 28. وهذا الخبر عزاه إلى المستشرق الفرنسي هنري ماسي Henri Massé وليس إلى مقدمة (بايسنقر) للشاهنامه.

(9) كما أنه في كتاب آخر لم يشر إلى إتلاف كتب الفرس في صدر الإسلام، وإنما ذكر خلاف ذلك أن المسلمين كان تعاملهم حسنًا مع الفرس. المصري، حسين مجيب: **صلات بين العرب والفرس والترك**، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2001م، ص31–47.

(10) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ج1، مصر: دار النهضة، 2004م، ص291–292.

(11) مسكويه، أحمد بن محمد: **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ج1، طهران: سروش، 2000م، ص415.

(12) مقدمة ابن خلدون، ج3، ص1008.

(13) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**، ج5، تونس: الدار التونسية، 2009م، ص537.

(14) **شاهنامه فردوسی: ازروی خطی بایسنغری**، طهران: المكتبة الملكية، 1350هـ، ص9 – 10. ترجمة: حسين من موقع خمسات الإلكتروني. أول من أورد خبر (بايسنقر) عربيًا هو عبد الوهاب عزام في مقدمة تحقيقه للترجمة العربية لشاهنامه الفردوسي، ويرى أن الخبر غير صحيح، لكنه لم يقارن الخبر بما أورده (مسكويه) أو ابن خلدون. الفردوسي، أبو القاسم: **الشاهنامه**، ترجمها نثرًا: الفتح بن علي البنداري، تصحيح: عبد الوهاب عزام، ج1، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1914م، ص 28.

(15) سنتطرق لاحقًا لوجود العجم في المدينة.

(16) عن خدا نامه، انظر:

Jaakko Hämeen-Anttila. *Khwadāynāmag: The Middle Persian Book of Kings*, Leiden: Brill, 2018.

(17) Michael Bonner. *Three Neglected Sources of Sasanian History in the Reign of Khusraw Anushirvan*, Leuven: Peeters, 2011, pp.40-45.

(18) عباس، إحسان: **عهد أردشير**، بيروت:دار صادر، 1967م.

(19) Badruddin Bhat. *Abu Ali Miskawayh: A Study of His Historical and Social Thought*, New Delhi: Islamic Book Foundation, 1991.

(20) مقدمة ابن خلدون، ج1، ص27–247.

(21) Roemer, H. R. "Bāysonḡor Ḡīāt-Al-Dīn". *Encyclopaedia Iranica*. Accessed October 29, 2023. https://www.iranicaonline.org/articles/baysongor-gia-al-din-b.

(22) ابن عبد ربه، أحمد: **العقد الفريد**، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ج1، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، 1969م، ص 3–4.

(23) تجارب الأمم، ج6، ص224.

(24) عن تاريخ الطبري، انظر: العبيدي، بشار عواد معروف: "تحقيق تاريخ الطبري، لماذا؟"، **مجلة الدارة**، ع3، السنة 48، يوليو 2022م، ص307–334.

(25) تجارب الأمم، ج6، ص322.

(26) الثامري، إحسان ذنون: **المتبقي من رسائل ابن العميد مع دراسة لعصره وسيرته**، القاهرة: درة الغواص، 2022م.

(27) عن شيوخه، عادل، محمد لطيف: "شيوخ ابن خلدون وتأثيرهم في فكره من خلال كتاب العبر"، **مجلة المشكاة**، ع5، 2007م، ص361–432.

(28) استخرجت المصادر مستعينًا بـ: عادل، محمد لطيف: **مصادر ابن خلدون**، رسالة دكتوراة، جامعة تونس، 2007م. مصدرين من مصادر ابن خلدون لم نجدهما ولم نعرف محتواهما، وهما: كتاب **لذة الأحلام في تاريخ الأمم الأعجام** لابن سعيد المغربي (685هـ/ 1286م)، وعريب بن حميد، الذي لم أهتد إلى هويته أو عنوان كتابه.

(29) *The Armenian History attributed to Sebeos*, trans. R. W. Thompson, Liverpool: Liverpool University Press, 1999, pp.134-139.

(30) مجهول: **التاريخ الصغير: القرن السابع للميلاد**، ترجمة وتعليق: الأب بطرس حداد، بغداد: المركز العلمي العراقي، 2010م.

(31) Robert G. Hoyland. *Seeing Islam As Others Saw It: A Survey and Evaluation of Christian, Jewish and Zoroastrian Writings on Early Islam*, Princeton, New Jersey: The Darwin Press, 1997, pp.321-330.

(32) بلعمي، ابو علي: **تاريخ بلعمي**، جل1، جلد2، تصحيح: محمد تقي بهار، طهران: كتابفروشي زوّار، 1353.

(33) ابن الجوزي، أبو الفرج: **مناقب عمر بن الخطاب**، تحقيق: عامر التميمي، البحرين: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2013م، ص433، وابن المبرد الحنبلي، جمال الدين: **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، تحقيق: عبدالعزيز عبدالمحسن، ج2، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي، 2000م، ص532. وذكر (مسكويه) عن رجل يعرف بالدنيالي عاش في القرن الرابع الهجري وأنه "يظهر كتبًا ينسبها إلى دانيال بخطّ قديم، ويودع تلك الكتب أسماء قوم من أرباب الدولة على حروف مقطّعة إذا جمعت فهمت واستوى له بذلك جاه وقامت له به سوق". تجارب الأمم، ج5، ص294.

(34) ابن البلخي: **فارس نامه**، ترجمة: يوسف الهادي، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2001م، ص155.

(35) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن تيمية: **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: ناصر العقل، ج1، بيروت: دار عالم الكتب، 1999م، ص375–377.

(36) اقتضاء الصراط المستقيم، ص419.

(37) من الملاحظ كذلك أن ابن المبرد (ت: 909هـ/ 1503م) في كتابه عن فضائل عمر قد استقى من كتب ابن تيمية إلا أنه لم يقتبس منه الخبر عن حرق عمر لكتب العجم. محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ج1، ص323، ج2، ص506.

(38) البيروني، أبو الريحان، **كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية**، تحقيق: إدوارد سخاو، ليبزغ، 1923م، ص48.

(39) البغدادي، عبد اللطيف: **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**، تحقيق: عبد الرحمن الشيخ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص98، والقفطي، جمال الدين: **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م، ص26، وابن العبري، أبو الفرج: **تاريخ مختصر الدول**، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1890م، ص175 – 176.

(40) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: **كتاب الخبر عن البشر**، تحقيق: جاكّو همين أنتلّا، ج5، ق4، ليدن: دار بريل، 2022م، ص252.

(41) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ج1، لندن: مؤسسة الفرقان، 1995م، ص432.

(42) ابن الأزرق، أبو عبد الله محمد بن علي: **بدائع السلك في طبائع الملك**، تحقيق: علي سامي النشّار، ج2، القاهرة: دار السلام، 2008م، ص344.

(43) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تحقيق: غوستاف فلوغل، ج3، لندن ولايبزغ: 1885م، ص90–91.

(44) كشف الظنون، ج1، ص 78.

(45) Subtelny, Maria Eva, and Charles Melville. "Ḥāfeẓ-e Abru". *Encyclopaedia Iranica*. Accessed October 29, 2023. https://www.iranicaonline.org/articles/hafez-e-abru.

(46) ابرو، حافظ: **جغرافيای**، تصحيح: صادق سجادي، جلد1، جلد2، جلد3، طهران: ميراث مكتوب، 1375/ 1378.

(47) سمرقندي، دولت شاه: **تذكرة الشعراء**، تصحيح: إدوارد براون، ليدن: بريل، 1901م، ص30.

(48) علي، جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج6، ط2، بغداد: 1992م، ص691–701.

(49) أبو يوسف القاضي، يعقوب بن يوسف: **كتاب الخراج**، القاهرة: المكتبة الأزهرية، 1999م، ص142–143.

(50) Richard W. Bulliet. *Conversion to Islam in the Medieval Period: An Essay in Quantitative History*, Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, 1979.

Jamsheed K. Choksy. *Conflict and Cooperation: Zoroastrian Subalterns and Muslim Elites in Medieval Iranian Society*, New York: Columbia University Press, 1997, p.87, 143.

(51) عن العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين في بلاد فارس في صدر الإسلام، انظر: عزام، عبد الوهاب: **الصلات بين الفرس والعرب وآدابهما في الجاهلية والإسلام**، القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2013م، ص35–37.

Richard N. Frye. *The Golden age of Persia: The Arabs in the East,* London: Phoenix Press, 1975.

Janet Kestenberg Amighi. *The Zoroastrians of Iran: Conversion, Assimilation, or Persistence*, New York: AMS Press, 1990.

(52) ابن خياط، خليفة: **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الرياض: دار طيبة، 1985م، ص150، والطبري، محمد بن جرير: **تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك**، ج4، القاهرة: دار المعارف، 1967م، ص167.

(53) Mehmet Alıcı. "Perception of Islam in Zoroastrian Zand Literature", *Ilahiyat Studies* 8, no. 2, 2017, pp.189–232, https://doi.org/10.12730/13091719.2017.82.166.

(54) فارس نامه، ص155.

(55) صديقي، غلام حسين: **الحركات الدينية في إيران في القرون الإسلامية الأولى**، ترجمة: نصير الكعبي، تورنتو: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2013م، ص111–112.

(56) مثل ما نقل ابن الفقيه الهمذاني (340هـ/ 951م) "ويروى عن عمر أنه كان يدعو ويقول: اللهم لا تدركني أبناء الهمذانيات والإصطخريات وعدّد قرى من قرى فارس الذين معهم قلوب العجم وألسنة العرب". ابن الفقيه الهمذاني، أحمد بن محمد: **أخبار البلدان**، إعداد: سهير يوسف الحداد، م2/ ق2، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2018م، ص657. وعلق محقق الكتاب بأنه لم يجد هذا الخبر في مراجع أخرى.

(57) التوحيدي، أبو حيانك: **البصائر والذخائر**، ج9، تحقيق: وداد القاضي، بيروت: دار صادر، 1988م، ص87، وأيضًا الزمخشري، محمود بن عمر: **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق: سليم النعيمي، ج1، بغداد: مطبعة العاني، 1976م، ص796.

(58) البصائر والذخائر، ج6، ص137.

(59) يرجح بعض الباحثين أن بدايات ظاهرة الشعوبية ترجع إلى أواخر العصر الأموي بين الموالي غير العرب، وتبلورت أكثر في العصر العباسي. ويمكن تعريفها بأنها ردة فعل اجتماعية متطرفة من بعض العجم، أو غير العرب على الهيمنة العربية. فهي ابتداء ظاهرة اجتماعية وليست حركة منظمة لها رؤية موحدة، رغم أن الشعوبية اتهمت بانخراطها في ثورات سياسية (كالخرمية). لكن آل الأمر ببعض الشعوبيين ليس فقط الطعن بالعرب وبالثقافة العربية، بل إلى الطعن في الإسلام بسبب ارتباطه ابتداء بالعرب، وأدى هذا الأمر إلى اتهام بعض الشعوبيين بالزندقة (الانحراف عن الإسلام، والطعن فيه، وتبني آراء مخالفة له). الدوري، عبد العزيز: **الجذور التاريخية للشعوبية**، بيروت: دار الطليعة، 1981م.

(60) تجارب الأمم، ج1، ص375.

(61) البلاذري، أحمد بن يحيى: **أنساب الأشراف**، تحقيق: إحسان عباس، ق، 5/ 28، بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1996م، ص432 – 433. وفي شرح نهج البلاغة: "واخشوشنوا وعليكم بالمعدية، أو قال: وتمعددوا... وذروا التنعم وزي العجم". ابن أبي حديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله: **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج12، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1967م، ص92. التمعدد عائد إلى معد جد العرب العدنانية، وهي كناية عن البداوة؛ (لأنها كانت غالبة على قبائل الشمال أو العرب العدنانية) أو خشونة العيش.

(62) البلاذري، أحمد بن يحيى: **فتوح البلدان**، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988م، ص440، واليعقوبي، أحمد بن واضح: **تاريخ اليعقوبي**، ج2، ليدن: دار بريل، 1883م، ص45، وحمود، هادي حسين: "الدهاقنة في المشرق الإسلامي: أصولهم التاريخية وعلاقتهم بالدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي"، **مجلة الآداب**، العدد 74، 2006م، ص60–72.

(63) فتوح البلدان، ص362. تاريخ الطبري، ج4، ص90.

(64) تجارب الأمم، ج1، ص186–187.

(65) الجهشياري، محمد بن عبدوس: **الوزراء والكتاب**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1938م، ص38، والماوردي: **الأحكام السلطانية**، تحقيق: أحمد جاد، القاهرة: دار الحديث، 2006م، ص300. الخراج هو ضريبة على الأراضي الزراعية التي يملكها غير المسلمين في البلاد التي فتحها المسلمون.

(66) ابن سعد، محمد: **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، ج3، بيروت: دار صادر، 1968م، ص345، وأنساب الأشراف، ق، 5/ 28، ص480.

(67) أنساب الأشراف، ق، 5/ 28، ص364.

(68) الطبقات الكبرى، ج3، ص356.

(69) هناك خبر غريب، ويبدو أن ابن الأعثم (بعد 314هـ/ 926م) تفرّد به؛ إذ يذكر أن عمر لما طعن دخل منزله وأرسل في طلب جاثليق (رئيس) النصارى ليسأله عن بعض الأمور. الكوفي، أحمد بن أعثم: **كتاب الفتوح**، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ج2، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1969م، ص87. لكن هذا الجاثليق أكان يقطن في المدينة؟ أم أنه جاء إليها بناء على طلب عمر؟ كما لم تذكر المصادر التي بين أيدينا وجود زعيم ديني للمسيحيين في المدينة.

(70) ابن شبة، عمر: **تاريخ المدينة**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ج3، جدة: 1399هـ/ 1979م، ص904.

(71) تاريخ المدينة، ج3، ص889، 893، 903، 904.

(72) تاريخ الطبري، ج4، ص243. وعنه نقل ابن خلدون، **كتاب العبر**، ج4، ص517.

(73) تاريخ المدينة، ج3، ص890. وذكر الخبر أيضًا البلاذري باختصار. أنساب الأشراف، ق، 28/ 5، ص478.

(74) كتاب الفتوح، ج2، ص35.

(75) أخبار البلدان، م1، ق2، ص416.

(76) أنساب الأشراف، ق، 5/ 28، ص409–410.

(77) البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع المسند الصحيح**، ج6، القاهرة: دار التأصيل، 2012، ص 140.

(78) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله: **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981م، ص534، والرافعي، مصطفى صادق: **تاريخ آداب العرب**، ج1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1974م، ص244 – 246.

(79) تاريخ الطبري، ج4، ص40–41. عن هذه المدن الإسلامية انظر مصطفى، شاكر: **المدن في الإسلام**، ج1، دمشق: دار طلاس، 1988م، ص328–329.

(80) الطبقات الكبرى، ج3، ص286–287، وأنساب الأشراف، ق، 5/ 28، ص398. وعن إشكالية النهي عن كتابة الحديث النبوي وعلاقتها بحفظ القرآن الكريم، انظر: الخطابي، أبو سليمان: **معالم السنن**، صححه: محمد راغب الطباخ، ج4، حلب: المطبعة العلمية، 1932م، ص184–185.

(81) ولعل طول فترة حكمه لبلاد الشام جعلته يلتفت إلى هذا الأمر.

(82) صالح، خالد يوسف: "حركة الترجمة في بلاد الشام في العصر الأموي 41 132–هـ/ 661 – 750م"، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، م11، العدد1، 2011م، ص234– 249.

Dimitri Gutas. *Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early 'Abbasaid Society*, London: Rouledge, 1998.

(83) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق: **كتاب الفهرست**، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ج2، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2009م، م1، ص368–369.

(84) الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، ج6، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م، ص646.

(85) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص194.

(86) الأصفهاني، حمزة: **تاريخ سني ملوك الأرض**، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1961م، ص9–10.

(87) تاريخ سني ملوك الأرض، ص34، 37.

(88) على سبيل المثال: تاريخ الطبري، ص577، والمقدسي، المطهر: **البدء والتاريخ**، تحقيق: كليمان هوارت، مراجعة وتقديم: بن مزيان بن شرقي، ج1، الجزائر وبيروت: ابن النديم للنشر ودار الروافد الثقافية، 2015م، ص408، والآثار الباقية، ص129.

(89) جيفنوا، بابلو دي: **مكتبة الإسكندرية: فك طلاسم اللغز**، ترجمة: علي إبراهيم منوفي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014م، ص267.

(90) زيدان، جرجي: **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج3، القاهرة: هنداوي، 2012 م، ص57.

(91) C. E. Bosworth. "The Ṭāhirids and Persian Literature". *Iran*, vol. 7, 1969, pp. 103–106.

(92) عن حالة الفراغ:

Susan A. Crane. *Nothing Happened: a History* (Stanford, California: Stanford University Press, 2020, pp.50-65.

(93) *Our Knowledge of the past*, p.93.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) ʻBbās، Iḥsān: ʿhd Ardšīr, Beirut: dār ṣāder, 1967.

(2) ʿĀdel, Muḥmmad Laṭīf: " šīūẖ ibn Ḥldūn wa tʾaṭīrhm fī fikrh mn ḥlāl kitāb ālʿbar mğlat al-mškāah, No.5, 2007, pp. 361-432.

(3) ʿĀdel, Muḥmmad Laṭīf: mṣāder ibn ḤldūnPh.D, Tunis University, 2007.

(4) Ālbġdādy, ʿAbd Āllṭif: al-ifādh wa al-āʿtbār fī al-ʾumūr al-mšāhdh wa al-ḥwādṯ al-mʾāīnh bʾarḍ mṣr, Edited by: ʿAbd Ālrḥmn Ālšyẖ, Cairo: al-hīʾah al-mṣrīh al-ʿāmh lilktāb, 1998, p. 98.

(5) Alblāḏry,Aḥmad ibn Yḥya: ftūḥ albuldān, Beirut: dār wa mktabat al-hlāl , 1988.

(6) Alblāḏry,Aḥmad ibn Yḥya: ansāb al-ʾašrāf, q, 28/5, Edited by: Iḥsān ʿbbās, Beirut: almʿhd alʾalmānī llabḥāṯ ālšrqyah, 1996, pp. 432-433.

(7) Al-buẖārī, Muḥmmad ibn Ismāʿīl: al-ğāmʿ al-musnd al-ṣḥīḥ, part: 6, Cairo: dār al-tʾaṣīl, 2012, p. 140.

(8) Al-ʿbīdī, Bšār ʿwād Mʿrūf: "Edited by tāryẖ Ālṭbry, limāḏā?", mğlat al-dārah, No.3, year, 48, July 2022, pp. 307-334.

(9) Al-bīrūnī, Abū Al-rīḥān: kitāb al-ʾāṯār al-bāqīah ʿn al-qrūn al-ẖālīh,Edited by: Idwārd Saẖāū, Leipzing :1923, p.48, p. 52.

(10) Al-dūrī, ʿAbd al-ʿAzīz: al-ğuḏūr al-tārīẖīh llšʿūbīh, Beirut: dār al-ṭalīʿh, 1981.

(11) Al-firdūsī, Abū al-Qāsm: al- Šāhnāmh,Vol. 1, Translated into prose by: Alftḥ ibn ʿAly Albindāry, Edited by: ʿbd al-Wahāb ʿAzām, Cairo: Iǧnat altalif wa al-trǧmh wa alnašr, 1914, p. 28.

(12) Al-ḥmwy, Yāqūt: mʿǧm al-ʾudbāʾ: iršād al-ʾarīb ila mʿrfat al-ʾadyb, part,6, Edited by: Iḥsān ʿbbās, Beirut: dār al-ġarb alislāmy, 1993, p.646.

(13) Alḫṭāby, Abū Slymān: mʿālem alsunan, part.4, Edited by: Muḥmmad Rāġib Alṭbāḫ, Aleppo: al-mṭbʿh al-ʿlmīh, 1932, pp.184-185.

(14) Alkūfy, Aḥmad ibn Aʿṯam: kitāb alftūḥ,Edited by: Muḥmmad ʿabdalmʿyd Ḫān, Hydr Aabād: dāʾirat al-mʿārf al-ʿṯmānīah, 1969, pp. 35, 87.

(15) Almaqdsy, Almṭhr: al-bdʾ wa al-tārīḫ, Edited by: Klymān Hwārt, Revised and presented by: ibn Mzyān ibn Šrqy, Algeria and Beirut: ibn al-nadīm llnašr wa dār al-rwāfd al-ṯqāfīh, 2015, p.408.

(16) Almiqryzy,Taqy Al-dīn Aḥmad ibn ʿAly: kitāb alḫbr ʿn albšr, Part.5, q4, Edited by: Ǧākwū Hmīn Antlā, Leiden: dār braīl, 2022, p.252.

(17) Alqfṭy, Ǧmal Al-dīn: iḫbār alʿlmāʾ bʾaḫbar alḥkmāʾ, Beirut: dār ālkutob Ālʿlmyahٍ, 2005, p.266.

(18) Alrāfʿy, Musṭafa Sādeq: tārīḫ ʾādāb al-ʿrab, part.1, Beirut: dār alkitāb alʿraby, 1974, pp.244-246.

(19) Al-ʾaṣfhānī, Ḥamzh: tārīḫ snī mulūk al-ʾarḍ wa al-ʾanbīāʾ: Beirut: dār wa mktbat alḥyah, pp.9-10.

(20) Alṭabary, Muḥmmad ibn Ǧryr: Tāryḫ Ālṭbry, part.4, p.167.

(21) Ālṭʿālby, bw Mnswr: ġrar Akḫbār Ālfurs wsyrhm, Edited by: Zwtnbirġ، reprinted fy: Thrān: mktabat Ālsdy, 1963.

(22) Al-tūḥīdī, Abū Ḥyān ʿAly ibn Muḥmmad: al-bṣāʾir wa al-ḏḫāʾir, part.9, Edited by: Widād Alqāḍy, Beirut: dār ṣāder, 1988, p.87.

(23) ʿAly, Ǧwād: almfṣal fy tāryḫ alʿrab qbl al-islām: part.6, 2nd ed., Baghdad, 1992, pp.691-701.

(24) Al-yʿqūby, Aḥmd ibn Wāḍḥ: tārīḫ al-yʿqūby, part.2, Leiden: dār braīl , 1883, p.45.

(25) Al-zmḫšarī, Maḥmūd ibn ʿumar: rabyʿ alabrār wa nṣūṣ al-ʾaḫbār, part. 1, Edited by: Salym Alnʿymy, Baghdad: mṭbaʿt al-ʿany, 1976, p.796.

(26) ʿzām, ʿAbd Al-ūhāb: al-ṣlāt bīna al-frs wa al-ʿarab wa adābhmā fī al-ǧāhlīh wa al-islām, Cairo: muassat hindāwy, 2013, p.35-37.

(27) Abū Yūsuf al-Qāḍī, Yʿqūb ibn Yūsuf: kitāb al-ḫrāǧ, Cairo: almktabah alazhryah, 1999, pp.142-143.

(28) Ǧyfnwā, Bbāblū Dy: mktabt aliskndryah: fk ṭlāsim alluġz, Translated by: ʿAlyl brāhym Mnūfy, Cairo: almrkaz al-qaūmī liltrǧmah, 2013, p.267.

(29) Ḥāǧy Ḫlyfh, Musṭafa Ibn ʿbd Allah: kšf alẓunwn ʿn asāmy al-kutub wa al-fnūn,part. 3, Edited by: Ġūstāf Flūġl, London and Leipzig, 1885, pp.90-91.

(30) Ḥmūd, Hādy Ḥusayn: " āldhāqnh fī al-mšrq al-islāmy: usulhum altāryḫyah wa ʿlāqtuhum bāldūlah al-ʿrbyah alislāmyah ḥtta nihāyat al-ʿṣr alumwy" , mǧllat alaadāb, No. 74, 2006, pp.60-72.

(31) Ibn Aby Ḥdyd, ʿiz Aldyn ʿbd Alḥmyd ibn Hibatullah: šrḥ nahǧ alblāġh, part. 12, mṭbaʿat al-bābī al-ḥlbī, 1967, p.92.

(32) Ibn Ālblḥy: Fāres Nāmah, Translated by: Yusuf Ālhādy, Cairo: Āldār Ālṯqāfya lilnašr, 2001, p.155.

(33) Ibn Ālfqyh Ālhmḏāny, Aḥmad ibn Muḥmmad Aḫbār Ālbuldān, v.2/q2, Edited by: Suhyr Yusuf Ālḥadād, Cairo: dār Ālkutob wa ālwṯāiq Ālqwmyah, 2018, p.657.

(34) Ibn Ālǧwzy, abu Ālfarǧ: mnāqb ʿumar ibn Ālḫaṭāb, Edited by: ʿĀmr Āltmymy, Bahrain: ālmǧls al-ʾaʿlā llšuʾūn ālislāmyah, 2013, p.433.

(35) Ibn Ālmbrid Ālḥnbly, Ġmāl Āldyn Yusuf ibn Muḥmmad: mḥḍ alṣwāb fy fḍāil amyr al-muʾmnīn ʿumar ibn Ālḫaṭāb‹, part.2, Edited by: ʿbdālʿziz ʿbdālmḥsn, Al Madinah Al Munawwarah: ʿmādat albḥṯ alʿlmy, 2000, p.532.

(36) Ibn Ālndym, Abu Ālfarağ Muḥmmad ibn Isḥaq: kitāb alfihrest, part.2, Edited by: Ayman Fuāad Sayed, muassasat alfurqān lltrāṯ alislāmy, 2009, Vol. 1,pp.368-369.

(37) Ibn Ālazraq, Abu ʿbd Āllah Muḥmmad ibn ʿAly: badāiʿ alsilk fy ṭabāiʿ almulk, part.2, Edited by: ʿAly Sāmy Ālnšār, Cairo: dār alslām, 2008, p.344.

(38) Ibn ʿbd Rbuh, Aḥmd: al-ʿqd al-fryd, part.1, Edited by: Aḥmd Amyn , Aḥmd Alzyn and Ibrāhym Alibyāry, Cairo: Iǧnat al-tʾalīf wa al-trǧmh, 1969, p. 3-4.

(39) Ibn Ḫldūn, ʿbd Alrḥman ibn Muḥmmad: muqadimatiIbn Ḫldūn, Edited by: ʿAly ʿbd Alwāḥd wāfy, part. 1, Egypt: dār alnhḍa, 2004, p.291-292.

(40) Ibn Ḫyāṭ, Ḫlyfah: tāryḫ Ḫlyfah ibn Ḫyāṭ, Edited by: Akram Ḍyāʾ Alʿmry, Riyadh: dār tyba, 1985, p.150.

(41) Ibn Qutybah, Abu Muḥmmad ʿbd Āllah: al-mʿāref, Edited by: Ṯrwat ʿKāšh, Cairo: al-hyʾah al-mṣrīh al'āmmah li alkitāb, 1981, p, 534.

(42) Ibn Saʿd, Muḥmmad ibn Saʿd: alṭabqāt alkubra, part.3, Edited by: Iḥsān ʿbbās, Beirut: dār ṣāder, 1968, p.345.

(43) Ibn Šbah, ʿUmar: tāryḫ almdynah, part. 3, Edited by: Fhym Muḥmmad Šltūt , Jeddah: 1399/ 1979, p.904.

(44) Ibn Tymyah Taqy Aldyn Aḥmad ibn Tymyah: iqtiḍāʾ al-ṣrāṭ almustqym lmḫālfat aṣḥāb alǧḥīm, part.1, Edited by: Nāṣr Ālʿql ,Beirut: dār ʿalm al-kutb, 1999, pp.375-377.

(45) Ibrū, Ḥāfiẓ: Ğġrāfyāy, Vol.1, Vol.,Vol.3, Edited by: Ṣādeq Sğādy, Tehran: myrāṯ mktūb, 1375/1378.

(46) Miskwyh, Aḥmd ibn Muḥmmad: tğārib alumam wa tʿāqb alhimam, part.1, Edited by: abū al- Qāsim Imāmy, Tehran: srūš, 2000, p.415.

(47) Musṭafa, Šāker: almudun fy alislām, part.1, Damascus: dār ṭilās, 1988, pp.328-329.

(48) Ṣāleḥ, Ḫāled Yūsūf: "ḥarakataĀltrǧmah fy bilād al-šām fy alʿsr al-ʾumawy 41 -132AH– 661 750", College of Basic Education Research Journal, Vol. 11, No.1, 2011, p.234- 249.

(49) Ṣdyqy, Ġlām Ḥusaīn: al-ḥrkāt aldynyh fy Irān fy al-qrūn alislāmyh al-ʾaūlā, Translated by: Nsyr Alkʿby, Toronto: almrkaz al-ʾakādīmī llʾabḥāṯ, 2013, pp.111-112.

(50) Zydān, Ğorğy: tāryḫ altmdn alislāmy, part.3, Cairo: muʾsasat hindāwy, 2012, p.57.